ودخلت سنة سبع

ذكر غزوة خيبر

لما عاد رسول الله ﷺ، من الحديبية أقام بالمدينة ذا الحجة وبعض المحرم، وسار إلى خيبر في ألف وأربعمائة رجل، معهم مائتا فارس، وكان مسيره إلى خيبر في المحرم سنة سبع، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري، فمضى حتى نزل بجيشه بالرجيع، ليحول بين أهل خيبر وغطفان؛ لأنهم كانوا مظاهرين لهم على رسول الله ﷺ، وقصدت غطفان خيبر ليظاهروا يهود عليه، ثم خافوا المسلمين أن يخلفوهم في أهليهم وأموالهم، فرجعوا [ودخلوا][1] بين رسول الله ﷺ، ويهود، فسار رسول الله ﷺ، وقال في مسيره لعامر بن الأكوع، عم سلمة بن عمرو بن الأكوع: **«أحد لنا»**، فنزل وحداهم يقول:

والله لـــولا الله مـــا اهـــتـــديـــنـــا ولا تـــصـــدقـــنـــا ولا صـــلـــينـــا
فـــأنـــزلـــن ســـكـــينة عـــلـــينـــا وثـــبـــت الأقـــدام إن لاقـــينا

فقال له رسول الله ﷺ: **«رحمك الله»**! فقال له عمر: هلا أمتعتنا به يا رسول الله! وكان إذا قالها لرجل قتل، فلما نازلوا خيبر بارز عامر، فعاد عليه سيفه، فجرحه جرحاً شديداً، فمات منه، فقال الناس: إنه قتل نفسه.

فقال سلمة ابن أخيه للنبي ﷺ، [ما قالوا] فقال: **«كذبوا بل له أجره مرتين»**. فلما أشرف عليها قال لأصحابه: **«قفوا»**، ثم قال: **«اللَّهم رب السمٰوات وما أظللن، [ورب الأرضين وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن]، ورب الرياح وما أذرين، نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها [وشر ما فيها]، أقدموا بسم الله»**[1]. وكان يقول ذلك لكل قرية يقدمها.

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: ١/ ٤٤٦)، و(الحديث: ٢/ ١٠٠)، وأخرجه الطبراني في «المعجم =

---

(1) في المخطوطة: تركوا.

ونزل على خيبر ليلاً ولم يعلم أهلها، فخرجوا [1]عند الصباح[1] إلى عملهم بمساحيهم، [ومكاتلهم].

فلما رأوه عادوا وقالوا: محمد والله محمد والخميس معه، يعنون: الجيش، فقال النبي ﷺ: «**الله أكبر [خربت خيبر] إنا إذا نزلنا [2]بساحة قوم[2]**: ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ ثلاثاً[(١)].

ج٢/١٤٦/ط ثم حصرهم وضيق عليهم، وبدأ بالأموال يأخذها مالاً مالاً،/ ويفتحها حصناً حصناً، فكان أول حصن افتتحه حصن ناعم، وعنده قتل [محمود بن] سلمة[(3)]، ألقيت[(4)] عليه [منه] رحى فقتلته، ثم القموص حصن بني أبي الحقيق، وأصاب منهم رسول الله ﷺ سبايا، منهم[(5)] صفية بنت حُيي بن أخطب، وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، [وبنتي عم لها]، فاصطفاها رسول الله ﷺ، لنفسه، و[فشت][(6)] السبايا في المسلمين، وأكلوا لحوم الحمر الإنسية، فنهاهم رسول الله ﷺ عنها[(٢)].

وكان الزبير بن باطا القرظي قد منّ على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بُعاث، فأطلقه، فلما كان الآن أتاه ثابت فقال له: أتعرفني؟ قال: وهل يجهل مثلي مثلك!

= الكبير» (الحديث: ٨/ ٣٩)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٠٤).

(١) أخرجه: البخاري في كتاب المظالم، باب: هل تكسر الدنان التي فيها خمر أو تخرق الزقاق (الحديث: ٢٤٧٧) مختصراً، وأخرجه أيضاً في كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر (الحديث: ٤١٩٦)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجهاد، باب: غزوة خيبر (الحديث: ٤٦٤٤)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الذبائح، باب: لحوم الحمر الوحشية (الحديث: ٣١٩٥) بنحوه مختصراً، وذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٩)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٥٧٠)، وأبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١٣٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ١٩٨)، والمسعودي في «مروج الذهب» (٢/ ٢٩٦) والبستي في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (١٩٤) وابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٣/ ٢٥٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الذبائح والصيد، باب: لحوم الحمر الأنسية (الحديث: ٥٥٢٣) وأخرجه مسلم في كتاب: الصيد والذبائح، باب: تحريم أكل لحم الحمر الأنسية (الحديث: ٤٩٨٣)، وأخرجه ابن أبي شيبة في كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر (الحديث: ٨/ ٥١٨)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٢٩٣)، وذكره =

(1-1) في المخطوطة: بكره.
(2-2) في المخطوطة: بقوم.
(3) في المخطوطة: مسلمة.
(4) في المخطوطة: ألقى.
(5) في المخطوطة: منهن.
(6) في المخطوطة: فسم.

قال: أريد أن أجزيك بيدك عندي، قال: إن الكريم يجزي الكريم. فأتى ثابت رسول الله ﷺ، فقال: كان للزبير عندي يد أريد أن أجزيه بها فهبه لي. فوهبه له. فأتاه فقال له: إن النبي[1] ﷺ، قد وهب لي دمك فهو لك. قال: شيخ كبير لا أهل له ولا ولد، فاستوهب ثابت أهله وولده من رسول الله ﷺ، فوهبهم[2] له. [فقال الزبير: أهل بيت بالحجاز لا مال لهم، فاستوهب ثابت ماله من رسول الله ﷺ، فوهبه له]، فمنَّ[3] عليه بالجميع. فقال الزبير: أي[4] ثابت، ما فعل الذي كان وجهه مرآة صقيلة يتراءى فيها عذارى الحيّ كعب بن أسد؟ قال: قتل، قال: فما فعل سيد الحاضر والبادي حُيي بن أخطب؟ قال: قتل، قال: فما فعل مقدمتنا إذا شددنا وحاميتنا إذا كررنا عزال بن سموأل؟ قال: قتل، قال: فما فعل المجلسان؟ يعني: بني كعب بن قريظة، وبني عمرو بن قريظة، قال: ذهبوا، قال: فإني أسألك يا ثابت بيدي عندك إلا ما ألحقتني بهم، فوالله ما في العيش بعدهم خير. فقتله.

ثم افتتح رسول الله ﷺ، حصن الصعب، وهو أكثرها طعاماً وودكاً، ثم قصد حصنهم الوطيح والسلالم، وكانا آخر ما افتتح [حاصرهم رسول الله بضع عشرة ليلة]، فخرج منه مرحب اليهودي [وقد جمع سلاحه]، وهو يقول/: ج٢/٣٢/ب

قد علمت خيبر أني مَرحب ... شاكي السلاح بطل مجرّب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب ... إذا الليوث أقبلت تلتهب
كان جِماي كالحمى لا يقرب[1]

وسأل المبارزة، فخرج إليه محمد بن مسلمة وقال: أنا والله الموتور الثائر، قتلوا أخي بالأمس، فأقره رسول الله ﷺ، بمبارزته وقال: «**اللّهم أعنه عليه**»، فخرج إليه فتقاتلا طويلاً، ثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فضربه، فاتقاه بالدرقة، فوقع سيفه فيها، فعضت عليه وأمسكت، فضربه محمد بن مسلمة حتى قتله، ثم خرج بعده أخوه ياسر وهو يقول:/ ج٢/١٤٧/ط

= الواقدي في «المغازي» (٢/ ٦٣٣) (٢/ ٦٥٤)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٣٨) وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١) (٢/ ٧٧)، .

(١) ذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢١٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٥٧٨)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ١٠)، و(٥/ ١٠)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٣/ ٢٥٧، ٢٥٨)

(1) في المخطوطة: رسول الله.
(2) في المخطوطة: فوهب.
(3) في المخطوطة: ومن.
(4) في المخطوطة: قال أي.

قد علمت خيبر أني ياسر شاكي السلاح بطل مغاور[1]

وطلب المبارزة، فخرج إليه الزبير بن العوام، فقتله الزبير.

وقيل: إن الذي قتل مرحباً وأخذ الحصن عليّ بن أبي طالب، وهو الأشهر والأصح[1] قال[2] بريدة الأسلمي: كان رسول الله ﷺ، ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج، فلما نزل خيبر أخذته، فلم يخرج إلى الناس، فأخذ أبو بكر الراية من رسول الله ﷺ، ثم نهض فقاتل قتالاً شديداً، ثم رجع فأخذها عمر، فقاتل قتالاً شديداً هو أشد من القتال الأول، ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله ﷺ، فقال: «**أما والله لأعطينها غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يأخذها عنوةً. وليس**» ثم علي كان قد تخلف بالمدينة لرمدٍ لحقه، فلما قال رسول الله ﷺ مقالته هذه تطاولت لها قريش، [ورجا كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك]، فأصبح فجاء عليّ على بعير له، حتى أناخ قريباً من خباء رسول الله ﷺ، وهو أرمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري، فقال رسول الله ﷺ: «**ما لك**»؟ قال: رمدت بعدك فقال له: «**ادن مني**». فدنا منه فتفل في عينيه، فما شكا وجعاً حتى مضى لسبيله.

ثم أعطاه الراية فنهض بها معه وعليه حلة حمراء، فأتى خيبر، فأشرف عليه رجل من يهود فقال: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، فقال اليهودي: غلبتم يا معشر يهود. وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر يماني، قد نقبه مثل البيضة على رأسه[3]، وهو يقول:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرّب

فقال علي:

أنا الذي سمتني أمي حيدره [4]كليث غابات كريه المنظره[4]
أكيلهم بالسيف كيل السندره[٢]

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ١١)، وذكره الإمام الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٥/ ١٢٥) (٥/ ١٢٦)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٣/ ٢٥٩)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢١٧، ٢١٨).

(٢) السندرة: ضرب من الكيل واسع العيار.

(1) في المخطوطة: الأصح إن شاء الله تعالى.
(2) في المخطوطة: قالت.
(3) في المخطوطة: يماني وحجر.
(4-4) جاء هذا الشطر في المخطوطة بعد قول: أكيلهم بالسيف كيل السندره.

فاختلفا ضربتين، فبدره عليّ فضربه فقدّ الحجفة والمغفر ورأسه حتى وقع في الأرض، وأخذ المدينة[١].

قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: خرجنا مع عليّ حين بعثه رسول الله ﷺ، [برايته] إلى خيبر، فلما دنا من الحصن [خرج إليه أهله، فقاتلهم فضربه يهودي فطرح ترسه من يده، فتناول علي باباً كان عند الحصن] فتترس به عن نفسه، فلم يزل في يده/ ج٢/١٤٨/ط وهو يقاتل حتى فتحها الله على يديه، ثم ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه. وكان فتحها في صفر.

فلما فتحت خيبر جاء بلال بصفية وأخرى معها على قتلى يهود، فلما رأتهم التي مع صفية صرخت وصكت وجهها، وحثت التراب على رأسها، فاصطفى رسول الله ﷺ صفية وأبعد الأخرى وقال: «**إنها شيطانة، لأجل فعلها**»، و[1] قال لبلال: «**أنزعت منك الرحمة] جئت بهما على قتلاهما!**».

وكانت صفية قد رأت في منامها، وهي عروس لكنانة بن أبي الحقيق، أن قمراً وقع في حجرها، فعرضت رؤياها على زوجها، فقال: ما هذا؟ إلا أنك تتمنين [ملك الحجاز] محمداً، ولطم وجهها لطمة اخضرَّت عينها منها، فأتى بها رسول الله ﷺ، وبها أثر منها، وسألها [ما هو]، فأخبرته[٢][2].

ودفع كنانة بن أبي الحقيق إلى محمد بن مسلمة، فقتله بأخيه محمود. وحاصر رسول الله ﷺ، حصني [أهل] خيبر الوطيح والسلالم، فلما أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم [ويحقن دماءهم]، فأجابهم إلى ذلك، وكان قد حاز الأموال كلها، الشق ونطاة والكتيبة، وجميع حصونهم.

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ١٣)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٦٥٣، ٦٥٤)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢١١، ٢١٢)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٢٩٦)، وذكره الإمام الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٥/ ١٢٤)، (٥/ ١٢٦).

(٢) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٥٨٦)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ١٤)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٣/ ٢٦١).

---

(1) في المخطوطة: وقال رسول الله ﷺ.

(2) في المخطوطة: فأخبرته رسول الله ﷺ.

فلما سمع بذلك أهل فدك بعثوا إلى رسول الله ﷺ، يسألونه أن يسيرهم ويخلون له الأموال. ففعل [ذلك]، ولما نزل أهل خيبر [على ذلك]. سألوا رسول الله ﷺ، أن يعاملهم في الأموال على النصف، وأن يخرجهم إذا شاء، فساقاهم على الأموال على الشرط الذي طلبوا، وفعل مثل ذلك أهل فدك، وكانت خيبر فيئاً للمسلمين، وكانت فدك خالصة لرسول الله ﷺ؛ لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب.

ولما استقر رسول الله ﷺ، أهدت له زينب [بنت] الحارث امرأة سلاّم بن مِشكم شاة مصلية مسمومة، فوضعتها بين يديه، فأخذ رسول الله ﷺ، منها مضغة، فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور، فأكل بشر منها، وقال رسول الله ﷺ: «**إن هذه الشاة تخبرني أنها مسمومة**»، ثم دعا المرأة فاعترفت، فقال: «**ما حملك على ذلك**»؟ قالت: بلغتَ من قومي ما لم يخف عليك فقلت: إن كان نبياً فسيخبر، وإن كان ملكاً استرحنا منه.

فتجاوز عنها، ومات بشر بن البراء من تلك الأكلة. وقال رسول الله ﷺ، في مرضه الذي مات فيه: «**هذا الأوان وجدت انقطاع أبهري من أكلة خيبر**». فكان المسلمون يرون أنه مات شهيداً مع كرامة النبوة(١).

[ذكر غزوة وادي القرى]

ولما فرغ رسول الله ﷺ، من خيبر انصرف إلى وادي القرى. فحاصر أهله ليالي فافتتحه عنوة، وفي حصاره قتل مدعم مولى رسول الله ﷺ، الذي أهداه له رفاعة بن زيد الجذامي، [1]فقال المسلمون[1]: هنيئاً له الجنة. فقال رسول الله ﷺ: «**كلا، والذي نفس محمد بيده إن شملته الآن لتشتعل عليه ناراً، وكان غلها من فيء المسلمين/ يوم خيبر**»/. فسمعه رجل [فأتاه] فقال: [يا رسول الله] أصبت شراكين لنعلين [2]لي كنت[2] أخذتهما. فقال رسول الله ﷺ: «**يقدّ لك مثلهما من النار**»(٢).

ج٢/١/٣٣

ج٢/١٤٩/ط

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: ٢/ ٤٦)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ١٥) (١/ ١٦)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٣/ ٢٦١، ٢٦٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٥٨٧) (٤/ ٦٠٠).

(٢) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: (٩/ ١٠٠) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٠) وذكره ابن عبد البر في «التمهيد» (٢/ ٣).

(1-1) في المخطوطة: من قال المسلمين.

(2-2) في المخطوطة: كان.

وترك رسول الله ﷺ، النخل والأرض في أيدي أهل الوادي، وعاملهم نحو ما عامل أهل خيبر، فبقوا كذلك إلى أن ولي عمر الخلافة فأجلاهم، وقيل: إنه لم يجلهم؛ لأنها خارجة عن الحجاز.

وفي هذه السفرة، أعني: خيبر، نام رسول الله ﷺ، عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس والقصة مشهورة. وشهد معه نساء من نساء المسلمين فرضخ لهن من الفيء[1].

وفي هذه السفرة قال الحجاج بن علاط السلمي لرسول الله ﷺ: إن لي بمكة مالاً عند صاحبتي أم شيبة ابنة أبي طلحة، وهي: أم ابنه معرض بن الحجاج، ومال متفرق[1] [في تجار] مكة[2]، فأذن لي يا رسول الله، فأذن له. فقال: إنه لا بد من أن أقول. قال: «قل». فقدم الحجاج مكة، فسأله أهل مكة عن رسول الله ﷺ، وما صنع بخيبر، ولم يكونوا علموا بإسلامه، فقال لهم: إن يهود هزمته وأصحابه، وقتل أصحابه قتلاً ذريعاً وأسر محمد، وقالت يهود: لن نقتله حتى نبعث به إلى مكة فيقتلوه بين [أظهرهم]. فصاحوا بمكة بذلك، فقال: أعينوني في جمع مالي حتى أقدم خيبر فأصيب من فلّ[2][3] محمد وأصحابه [قبل أن يسبقني التجار. فجمعوه كله كأحث نيء، فأتاه العباس وسأله عن الخبر، فأخبره، بعد أن جمع ماله بفتح خيبر] وأن النبي ﷺ أخذ صفية بنت حيي لنفسه، وأنه قدم لجمع ماله، وسأله أن يكتم عنه ثلاثاً خوف الطلب. فكتم العباس الخبر ثلاثاً بعد مسيره، ثم لبس[4] [حلة له، وتخلق وأخذ عصاه]، وخرج فطاف بالكعبة. فلما رأته قريش قالوا: يا أبا الفضل، هذا والله التجلد [لحر المصيبة]. قال: كلا والله! لقد افتتح محمد خيبر وأخذ ابنة ملكهم وأحرز أموالهم، وأخبرهم بخبر الحجاج. فقالوا: لو علمنا لكان له ولنا شأن.

وقسم من أموال خيبر الشق ونطاة[5] بين المسلمين، وكانت الكتيبة خمس الله والرسول، وسهم [6]ذوي القربى[6] واليتامى والمساكين وابن السبيل، فطعم أزواج النبي ﷺ،

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ١٦، ١٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٠١)، وذكره الإمام الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٥/ ١٤٨، ١٤٩)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٠٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٢٩٧، ٢٩٨)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٣/ ٢٦٢) (٣/ ٢٦٤)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٦٩) (٤/ ٢٧٢، ٢٧٣).

(٢) فل: القوم المنهزمون.

(1) في المخطوطة: مفرق.
(2) في المخطوطة: بمكة.
(3) في المخطوطة: قتل.
(4) في المخطوطة: لبس حموله.
(5) في المخطوطة: النطاة.
(6-6) في المخطوطة: الفقراء.

وطعم رجال مشوا بين[1] رسول الله وبين أهل فدك بالصلح، وقسمت خيبر على أهل الحديبية، فأعطى الفرس سهمين والرجل سهماً.

وأقر النبي ﷺ، أهل خيبر بخيبر، وأبو بكر بعده، وعمر صدراً من إمارته حتى بلغه أن النبي ﷺ، قال في مرضه الذي مات فيه: «**لا يجتمع بجزيرة العرب دينان**»، فأجلى عمر من يهود[2] من لم يكن معه عهد من رسول الله ﷺ[1].

ج٢/١٥٠/ط

سلام بن مِشكم:/ بتشديد اللام. **ومشكم**: بكسر الميم، وسكون الشين المعجمة. **والحقيق**: بضم الحاء المهملة، وبقافين. **وأخطب**: بالخاء المعجمة، وآخره باء موحدة. **ومعرور**: بالعين المهملة، وبعده راءان مهملتان. **وعلاط**: بكسر العين المهملة، وطاء مهملة.

ذكر فدك

لما انصرف رسول الله ﷺ، من خيبر بعث محيصة بن مسعود إلى أهل فدك، يدعوهم إلى الإسلام، ورئيسهم يومئذٍ يوشع بن نون اليهودي، فصالحوا[3] رسول الله ﷺ، على نصف الأرض، فقبل [4]منهم ذلك[4] وكان نصف فدك خالصاً لرسول الله ﷺ؛ لأنه لم يوجف[٢] المسلمون عليه بخيل ولا ركاب[٣]، يصرف ما يأتيه منها على أبناء السبيل[٤].

ولم يزل أهلها بها حتى استخلف عمر بن الخطاب، وأجلى يهود الحجاز، فبعث أبا الهيثم بن أبي التيهان، وسهل بن أبي خيثمة، وزيد بن ثابت، فقوّموا نصف تربتها بقيمة

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (الحديث: ١٩٣٥٩)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: ٩/ ٢٠٨)، وذكره الهندي في كنز العمال» (الحديث: ٣٥١٤٨)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ١٧ ـ ١٩) وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٠٤، ٦٠٥) وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٣/ ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٠٢) (٢/ ٧٠٣)، وذكره الإمام الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٥/ ١٣٩).

(٢) يوجف: سرعة السير.

(٣) ركاب: الإبل.

(٤) ذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٣/ ٢٧٣).

---

(1) في المخطوطة: رسول الله ﷺ.

(2) في المخطوطة: من المشركين.

(3) في المخطوطة: فصالحوا.

(4-4) في المخطوطة: ذلك منهم.

عدل، فدفعها إلى يهود وأجلاهم إلى الشام، ولم يزل رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، يصنعون صنيع رسول الله ﷺ، بعد وفاته.

فلمّا ولي معاوية الخلافة أقطعها مروان بن الحكم، فوهبها مروان ابنيه: عبد الملك، وعبد العزيز، ثم صارت لعمر بن عبد العزيز، وللوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان، فلما ولي الوليد الخلافة وهب نصيبه عمر بن عبد العزيز، ثم لما ولي سليمان الخلافة، فوهب نصيبه منها أيضاً عمر بن عبد العزيز، فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة خطب الناس، وأعلمهم أمر فدك، وأنه قد ردها إلى ما كانت عليه مع رسول الله ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، فوليها أولاد فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ثم أخذت منهم. فلما كانت سنة عشر ومائتين ردها المأمون إليهم.

محيصة: بضم الميم، وفتح الحاء المهملة، وتشديد الياء المثناة من تحت، وكسرها، وآخره صاد مهملة. **والتيهان**: بفتح التاء فوقها نقطتان، وتشديد الياء تحتها نقطتان، وكسرها.

وفي هذه السنة رد رسول الله ﷺ، ابنته زينب على أبي العاص بن الربيع، زوجها، في المحرم.

وفيها قدم حاطب من عند المقوقس بمارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وأختها سيرين، وبغلته دلدل، وحماره يعفور، وكسوة، فأسلمت مارية وأختها قبل قدومهما على رسول الله ﷺ، فأخذ مارية لنفسه، ووهب سيرين حسان بن ثابت الأنصاري،/ فهي أم ابنه عبد الرحمٰن، فهو وإبراهيم ابنا خالة. ج٢/١٥١/ط

وفيها اتخذ [ﷺ]، منبره [الذي كان يخطب الناس عليه، واتخذ درجتين ومقعدة] وقيل: إنه عمل سنة ثمان وهو الثبت.

وفيها بعث رسول الله ﷺ، عمر بن الخطاب في ثلاثين رجلاً إلى عجز هوازن بتربة، فهربوا منه ولم يلق كيداً ورجع.

وفيها كانت سرية بشير بن سعد والد النعمان بن بشير الأنصاري إلى بني مرة بفدك، في شعبان في ثلاثين رجلاً، أصيب أصحابه، وارتثَّ في القتلى، ثم رجع إلى المدينة[1].

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٢١) (٣/ ٢٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦١٠، ٦١١)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٢٢، ٧٢٣)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٢٩٩) (٣/ ٣٠٢)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٢/ ٢٩٦) مختصراً.

ج٢/٣٣/ب وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى أرض بني مرة، فأصاب مرداس بن نهيك حليفاً لهم من جهينة قتله أسامة [بن زيد] ورجل من الأنصار/ قال: أسامة: لما غشيناه قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فلم ننزع عنه حتى قتلناه، فلما قدمنا على النبي ﷺ، أخبرناه الخبر، فقال: «**[يا أسامة] كيف تصنع بلا إله إلا الله**»؟[١].

وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله أيضاً، في مائة وثلاثين راكباً إلى بني عبد بن ثعلبة، فأغار عليهم واستاق [النعم والشاء وحدروها] إلى المدينة[٢].

وفيها كانت سرية بشير بن سعد إلى اليمن والجناب في شوال من سنة سبع. وكان سببها أن جبيل بن نويرة الأشجعي كان دليل رسول الله ﷺ، إلى خيبر، قدم على النبي ﷺ، فأخبره أن جمعاً من غطفان بالجناب قد أمدهم عيينة بن حصن، وأمرهم بالمسير إلى المدينة، فبعث النبي ﷺ، بشير بن سعد، فأصابوا نعماً وقتلوا مولى لعيينة، ثم لقوا جمع عيينة، فهزمهم المسلمون، وانهزم عيينة، فلقيه الحارث بن عوف منهزماً، فقال له: قد آن لك أن تقصر عمّا مضى[٣].

حاطب: بالحاء المهملة، وآخره باء موحدة. **وبشير**: بفتح الباء الموحدة، وكسر الشين المعجمة، وآخره راء والد النعمان بن بشير. **وعيينة**: بضم العين، وفتح الياء المثناة تحتها نقطتان، وسكون الياء الثانية، وبعدها نون تصغير عين.

ذكر عمرة القضاء

ج٢/١٥٢/ط لما عاد رسول الله ﷺ، من خيبر أقام بالمدينة جمادين ورجب وشعبان ورمضان/ وشوالاً يبعث السرايا، ثم خرج في ذي الحجة معتمراً عمرة القضاء، وساق معه سبعين بدنةً، وخرج معه المسلمون ممن كان معه في عمرته الأولى.

فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنه، وتحدثت قريش [بينها] أن النبي ﷺ، وأصحابه

---

(١) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٢٩٨٨٢).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٢٢، ٢٣)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣٠٣)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٢٦)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١) (٢/ ٨٦)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦١١، ٦١٢).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٢٣)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٢٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣٠٣)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١) (٢/ ٨٧). وانظر: «عيون الأثر» (٢/ ١٤٨).

في عسر وجهد وحاجة[١].

فاصطفوا له عند دار الندوة [لينظروا إليه ولأصحابه معه]، فلما دخلها[1] اضطبع بردائه، فأخرج عضده اليمنى، ثم قال: «**رحم الله امرءاً أراهم اليوم [من نفسه] قوةً!**» ثم استلم الركن وخرج يهرول، ويهرول أصحابه معه، وكان بين يديه لما دخل مكة عبد الله بن رواحة آخذاً بخطام ناقته، وهو يقول:

خلوا نبي الكفار عن سبيله ... خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب إني مؤمن بقيله ... أعرف حق الله في قبوله
نحن قتلناكم على تأويله ... كما قتلناكم على تنزيله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ... ويُذهل الخليل عن خليله[٢]

وتزوج النبي ﷺ، في سفره هذا بميمونة بنت الحارث، وأقام بمكة ثلاثاً، فأرسل المشركون إليه مع علي بن أبي طالب ليخرج عنهم، فقال: ما عليهم لو أعرست بين أظهرهم، وصنعنا لهم طعاماً، فحضروه معنا. فقالوا: لا حاجة لنا في طعامه، فليخرج عنا. فخرج عنهم وبني بميمونة بسرف، ثم انصرف إلى المدينة فأقام بها بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع، وبعث جيشه الذي أصيب بمؤتة. وولي تلك الحجة المشركون[٣].

وفيها كانت غزوة ابن أبي العوجاء السلمي إلى بني سليم [في ذي القعدة]، فلقوه فأصيب هو وأصحابه. وقيل: بل نجا وأصيب أصحابه.

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٢٣)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٢/ ١٩٦)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣٠٤)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٣١)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ١٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦١٧).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٢٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦١٧)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ١١)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣٠٥، ٣٠٦)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٣١)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١) (٢/ ٨٧).

(٣) ذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ١٢).

---

(1) في المخطوطة: دخلها رسول الله ﷺ.